٦ ـ كتاب عيادة المريض وتشييع الميت والصلاة عليه وحضور دفنه والمكث عند قبره بعد دفنه

١٣٨ ـ باب الأمر بالعيادة وتشييع الميت

٥٢٨ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنّ اللّه عز وجل يقول يوم القيامة: يا ابن آدم! مرضت فلم تَعُدْني! قال: يا رب! كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده! أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟ يا ابن آدم استطعمتك فلم تُطْعِمْني! قال: يا رب! كيف أطعمك، وأنت رب العالمين! قال: استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه، أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي؟ يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني! قال: يا رب! كيف أسقيك، وأنت رب العالمين؟ قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه! أما علمت أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي؟». رواه مسلم.

٥٢٩ ـ وعن ثوبان ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النبي ﷺ قال: « **إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خُرْفَةِ الجنة حتى يرجع** »، قيل: يا رسول اللَّه! وما خرفة الجنة؟ قال: « **جَنَاهَا** ». رواه مسلم.

٥٣٠ ـ وعن أنس ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ؛ فمرض؛ فأتاه النبي ﷺ يعوده؛ فقعد عند رأسه فقال له: « **أسلم** »؛ فنظر إلى أبيه وهو عنده؟ فقال: أطع أبا القاسم فأسلم، فخرج النبي ﷺ وهو يقول: «**الحمد لله الذي أنقذه من النار** ». رواه البخاري.

(اقرأ: ١٥٩، ٥٠٢).

١٣٩ ـ باب ما يدعى به للمريض

٥٣١ ـ عن عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه، أو كانت به قَرْحَةٌ، أو جُرْحٌ قال النبي ﷺ بأصبعه هكذا ـ ووضع سفيان بن عيينة الراوي سبَّابته بالأرض ثم رفعها ـ ،

وقال: « **بسم اللّه، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يُشْفَى به سقيمنا، بإذن ربنا** ». متفق عليه.

٥٣٢ ـ وعنها أن النبي ﷺ كان يعود بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول: « **اللّهم ربَّ الناس، أذهب البأس، اشفِ أنت الشافي لا شفاءَ إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقماً** ». متفق عليه.

٥٣٣ ـ وعن أنس ـ رضي اللّه عنه ـ أنه قال لثابت رحمه اللّه: ألا أرقيك برقية رسول اللّه ﷺ؟ قال بلى، قال: « **اللّهم رب الناس مذهبَ البأس، أشفِ أنت الشافي، لا شافي إلا أنت، شفاءً لا يغادر سقماً** ». رواه البخاري.

٥٣٤ ـ وعن عثمان بن أبي العاص ـ رضي اللّه عنه ـ أنه شكا إلى رسول اللّه ﷺ وجعاً يجده في جسده، فقال له رسول اللّه ﷺ: « **ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل: بسم اللّه ـ ثلاثاً ـ وقل سبع مرات: أعوذ بعزة اللّه وقدرته من شرِّ ما أجدُ وأُحاذِرُ**». رواه مسلم.

٥٣٥ ـ وعن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ أن النبي ﷺ دخل على أعرابيٍّ يعوده، وكان إذا دخل على من يعوده قال: « **لا بأس طهور إن شاء اللَّه** ». رواه البخاري.

٥٣٦ ـ وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي اللَّه عنه ـ أن جبريل أتى النبي ﷺ: فقال: يا محمد اشتكيت؟ قال: « **نعم** »، قال: « **بسم اللَّه أرقيك من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفسٍ أو عينِ حاسدٍ، اللَّه يشفيك، بسم اللَّه أرقيك** ». رواه مسلم.

١٤٠ ـ باب استحباب سؤال أهل المريض عن حاله

٥٣٧ ـ عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ أن علي بن أبي طالب ـ رضي اللَّه عنه ـ خرج من عند رسول اللَّه ﷺ في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس: يا أبا الحسن! كيف أصبح رسول اللَّه ﷺ؟ قال: « أصبح بحمد اللَّه بارئاً ». رواه البخاري.

١٤١ ـ باب ما يقوله من أيس من حياته

٥٣٨ ـ عن عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ قالت: سمعت النبي ﷺ وهو مستند إليّ يقول: « **اللَّهم اغفرلي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى** ». متفق عليه.

٥٣٩ ـ وعنها قالت: رأيت رسول اللَّه ﷺ وهو بالموت عنده قدح فيه ماء، وهو يُدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء، ثم يقول: « **اللَّهم أعني على غَمَرَاتِ الموت أو سَكَرَاتِ الموت** ». رواه الترمذي.

١٤٢ ـ باب استحباب وصية أهل المريض ومن يخدمه بالإحسان إليه واحتماله والصبر على ما يشق من أمره وكذا الوصية بمن قرب سبب موته بحد أو قصاص ونحوهما

٥٤٠ ـ عن عمران بن الحصين ـ رضي اللَّه عنهما ـ أن امرأة من جهينة أتت النبي ﷺ وهي حُبْلَى من الزنا فقالت: يا رسول اللَّه! أصبت حدّاً فأقِمْهُ عليَّ، فدعا رسول اللَّه ﷺ وليها فقال: « **أحسن إليها، فإذا وضعتْ فأتني بها** »؛ ففعل فأمر بها النبي ﷺ فشُدَّت عليها ثيابها ثم أمر بها فَرُجمَتْ ثم صلَّى عليها. رواه مسلم.

١٤٣ـ باب جواز قول المريض: أنا وجع، أو شديد الوجع أو موعوكاً أو وارأساه ونحو ذلك، وبيان أنه لا كراهة في ذلك إذا لم يكن على سبيل التسخط وإظهار الجزع

٥٤١ ـ وعن القاسم بن محمد قال: قالت عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ : وارأساه؛ فقال النبي ﷺ: « **بل أنا وارأساه** » وذكر الحديث. رواه البخاري.

٥٤٢ ـ عن ابن مسعود ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: دخلت على النبي ﷺ وهو يوعك؛ فمسسته، فقلت: إنك لتوعك وعكًا شديداً، فقال: « **أجل؛ إني أوعك كما يوعك رجلان منكم** ». متفق عليه.

١٤٤ـ باب تلقين المحتضر: لا إله إلا اللَّه

٥٤٣ ـ عن معاذ ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **من كان آخر كلامه لا إله إلا اللَّه دخلئ الجنة** ». رواه أبو داود والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

٥٤٤ ـ وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **لقنوا موتاكم لا إله إلا اللَّه** ». رواه مسلم.

١٤٥ ـ باب ما يقوله عند تغميض الميت

٥٤٥ ـ عن أم سلمة ـ رضي اللَّه عنها ـ قالت: دخل رسول اللَّه ﷺ على أبي سلمة وقد شَقَّ بصره فأغمضه، ثم قال: « **إن الروح إذا قبض تبعه البصر**»؛ فضجَ ناس من أهله فقال: « **لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يُؤَمِّنُون على ما تقولون** »، ثم قال: « **اللَّهم اغفر لأبي سلمة، وأرفع درجته في المهديين وأخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبر، ونوِّر له فيه**». رواه مسلم.

١٤٦ ـ باب ما يقال عند الميت وما يقوله من مات له ميت

٥٤٦ ـ عن أم سلمة ـ رضي اللَّه عنها ـ قالت: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: « **ما من عبد تُصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللَّهم آجرْني في مصيبتي، واخلف لي خيراً منها؛ إلا آجره اللَّه تعالى في مصيبته وأخلف له خيراً منها** »، فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول اللَّه ﷺ، فأخلف اللَّه لي خيراً منه رسول اللَّه ﷺ. رواه مسلم.

(اقرأ: ١٩، ٢١).

١٤٧ ـ باب جواز البكاء على الميت بغير ندب ولا نياحة

أما النياحة فحرام وسيأتي فيها باب في كتاب النهي ـ إن شاء اللَّه تعالى ـ ، وأما البكاء فجاءت أحاديث بالنهي عنه وأن الميت يعذب ببكاء أهله، وهي متأولة محمولة على من أوصى به، والنهي إنما هو عن البكاء الذي فيه ندب أو نياحة والدليل على جواز

البكاء بغير ندب ولا نياحة أحاديث كثيرة منها:

٥٤٧ ـ عن ابن عمر ـ رضي اللَّه عنهما ـ أن رسول اللَّه ﷺ عاد سعد بن عبادة، ومعه عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وعبد اللَّه بن مسعود ـ رضي اللَّه عنهم ـ ، فبكى رسول اللَّه ﷺ، فلما رأى القوم بكاء رسول اللَّه ﷺ بكوا، فقال: « **ألا تسمعون؟ إن اللَّه لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب، ولكن يُعذِّب بهذا أو يرحم** »، وأشار إلى لسانه. متفق عليه.

٥٤٨ ـ وعن أسامة بن زيد ـ رضي اللَّه عنهما ـ أن رسول اللَّه ﷺ رفع إليه ابن ابنته وهو في الموت؛ ففاضت عينا رسول اللَّه ﷺ، فقال له سعد: ما هذا يا رسول اللَّه؟ قال: «**هذه رحمة جعلها اللَّه تعالى في قلوب عباده، وإنما يرحم اللَّه من عباده الرُّحماء**». متفق عليه.

٥٤٩ ـ وعن أنس ـ رضي اللَّه عنه ـ أن رسول اللَّه ﷺ دخل على ابنه إبراهيم ـ رضي اللَّه عنه ـ وهو يجود بنفسه؛ فجعلت عينا رسول اللَّه ﷺ تَذْرَفان، فقال له

عبدالرحمن بن عوف: وأنت يا رسول اللَّه؟ فقال: «**يا ابن عوف إنها رحمة** »، ثم أتبعها بأخرى فقال: «**إن العين تدمع والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يُرْضِي ربَّنا، وإنا لِفِرَاقِك يا إبراهيم لمحزونون**». رواه البخاري، وروى بعضه مسلم.

١٤٨ ـ باب الكف عمّا يرى من الميت من مكروه

٥٥٠ ـ عن أبي رافع أسلم مولى رسول اللَّه ﷺ أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**من غسَّل ميتاً فَكَتَمَ عليه غفر اللَّه له أربعين مرة** ». رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

١٤٩ ـ باب الصلاة على الميت وتشييعه وحضور دفنه وكراهة اتباع النساء الجنائز

٥٥١ ـ عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **من شهد الجنازة حتى يُصلَّى عليها فله قِيرَاطٌ، ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان**»، قيل:

وما القيراطان؟ قال: « **مثل الجبلين العظيمين** ». متفق عليه.

٥٥٢ ـ وعن أم عطية ـ رضي اللّه عنها ـ قالت: **نُهينا عن اتباع الجنائز، ولم يُعْزَم علينا**. متفق عليه.

(اقرأ: ٢٦٩)

١٥٠ ـ باب استحباب تكثير المصلين على الجنازة

٥٥٣ ـ وعن مرثد بن عبد اللّه اليَزَنيِّ قال: كان مالك بن هُبَيْرَة ـ رضي اللّه عنه ـ إذا صلى على الجنازة فتقالّ الناس عليها جزّأهم عليها ثلاثة أجزاء، ثم قال: قال رسول اللّه ﷺ: « **من صلى عليه ثلاثة صفوف فقد أَوْجَبَ** ». رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

(اقرأ: ٢٦٩)

١٥١ ـ باب ما يقرأ في صلاة الجنازة

يُكبِّرُ أربع تكبيرات يتعوَّذ بعد الأولى، ثم يقرأ فاتحة الكتاب، ثم يكبِّر الثانية، ثم يصلّي على النبي

ﷺ فيقول: « **اللَّهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد** »، والأفضل أن يتممه بقوله: « **كما صليت على إبراهيم** ـ إلى قوله ـ: **حميد مجيد** »، ولا يقول ما يفعله كثير من العوام من قراءتهم: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾ ـ الآية ـ ، فإنه لا تصح صلاته إذا اقتصر عليه، ثم يكبر الثالثة ويدعو للميت وللمسلمين بما سنذكره من الأحاديث إن شاء اللَّه تعالى، ثم يكبر الرابعة ويدعو، ومن أحسنه: « **اللَّهم لا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده، واغفرلنا وله** »، والمختار أنه يُطوِّل الدعاء في الرابعة خلاف ما يعتادُهُ أكثر الناس، لحديث ابن أبي أوفى، وأما الأدعية المأثورة بعد التكبيرة الثالثة فمنها.

٥٥٤ ـ عن عوف بن مالك ـ رضي اللَّه عنه ـ : صلى رسول اللَّه ﷺ على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول: « **اللَّهم اغفر له وارحمه، وعافِهِ واعفُ عنه، وأكْرِمْ نُزُلَهُ، ووسِّع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقِّه من الخطايا كما نقَّيت الثوب الأبيض من الدنس،**

وأبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وزوجاً خيراً من زوجه، وأدخله الجنة، وأعِذْهُ من عذاب القبر ومن عذاب النار» حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت. رواه مسلم.

٥٥٥ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النبي ﷺ أنه صلى على جنازة فقال: «**اللَّهم اغفر لحينا وميتنا، وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأنثانا، وشاهدنا وغائبنا، اللَّهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان، اللَّهم لا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده** ». رواه الترمذي.

٥٥٦ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: « **إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء** ». رواه أبو داود.

٥٥٧ ـ وعنه عن النبي ﷺ في الصلاة على الجنازة: « **اللَّهم أنت ربُّها، وأنت خلقتها وأنت هديتها للإسلام، وأنت قبضت روحها وأنت أعلم بسرِّها وعلانيتها وقد جئناك شفعاء له فاغفر له** ». رواه أبو داود.

١٥٢ ـ باب الإسراع بالجنازة

٥٥٨ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النبي ﷺ قال: « **أسرعوا بالجنازة: فإن تك صالحة فخير تُقدِّمونها إليه، وإن تك سوى ذلك فشرٌّ تضعونه عن رقابكم** ». متفق عليه.

١٥٣ ـ باب تعجيل قضاء الدين عن الميت والمبادرة إلى تجهيزه إلا أن يموت فجأة فيترك حتى يتيقن موته

٥٥٩ ـ عن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ عن النبي ﷺ قال: « **نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه** ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

١٥٤ ـ باب الموعظة عند القبر

٥٦٠ ـ عن علي ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: كنا في جنازة في بقيع الغَرْقَدِ؛ فأتانا رسول اللَّه ﷺ فقعد وقعدنا حوله، ومعه مِخْصَرَةٌ فنكَّس وجعل ينكتُ بمخصرته، ثم قال: « **ما منكم من أحد إلا وقد**

كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة »، فقالوا: يا رسول اللَّه أفلا نتكل على كتابنا؟ فقال: « **اعملوا فكل ميسر لما خلق له** ». وذكر تمام الحديث. متفق عليه.

١٥٥ ـ باب الدعاء للميت بعد دفنه والقعود عند قبره ساعة والدعاء له والاستغفار

٥٦١ ـ عن أبي عمرو ـ وقيل أبو عبد اللَّه، وقيل أبو ليلى عثمان بن عفان رضي اللَّه عنه ـ قال: كان النبي ﷺ إذا فُرِغَ من دفن الميت وقف عليه وقال: «**استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت، فإنه الآن يسأل** ». رواه أبو داود.

١٥٦ ـ باب الصدقة عن الميت والدعاء له

قال اللَّه تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾ [١٠/٥٩].

٥٦٢ ـ وعن عائشة ـ رضي اللَّه عنها ـ أن رجلاً قال للنبي ﷺ: إن أمي افتُلِتَتْ نفسها وأُراها لو تكلَّمت تصدَّقتْ، فهل لها من أجر إن تصدَّقتُ عنها؟ قال: «**نعم**». متفق عليه.

٥٦٣ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّه عنه ـ أن رسول اللَّه ﷺ قال: « **إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم يُنتفعُ به، أو ولد صالح يدعو له** ». رواه مسلم.

١٥٧ ـ باب ثناء الناس على الميت

٥٦٤ ـ عن أنس ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: مَرُّوا بجنازة فأثنوا عليها خيراً فقال النبي ﷺ: «**وجبت**»، ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شرّاً، فقال النبي ﷺ: «**وجبت**»، فقال عمر بن الخطاب ـ رضي اللَّه عنه ـ : ما وجبت؟ فقال: «**هذا أثنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة، وهذا أثنيتم عليه شرّاً فوجبت له النار، أنتم شهداء اللَّه في الأرض** ». متفق عليه.

١٥٨ ـ باب فضل من مات له أولاد صغار

٥٦٥ ـ عن أنس ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **ما من مسلم يموت له ثلاثة لم يبلغوا الحِنْثَ إلاَّ أدخله اللَّه الجنة بفضل رحمته إياهم**». متفق عليه.

٥٦٦ ـ وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: جاءت امرأة إلى رسول اللَّه ﷺ فقالت: يا رسول اللَّه ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتيك فيه تعلِّمُنا مما علَّمك اللَّه، قال: «**اجتمعن يوم كذا وكذا**»، فاجتمعن، فأتاهن النبي ﷺ فعلَّمهنَّ مما علَّمه اللَّه ثم قال: « **ما منكن من امرأة تقدم ثلاثة من الولد إلا كانوا لها حجاباً من النار** »، فقالت امرأة: واثنين؟ فقال رسول اللَّه ﷺ: «**واثنين** ». متفق عليه.

١٥٩ ـ باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين ومصارعهم وإظهار الافتقار إلى اللَّه تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك

٥٦٧ ـ عن ابن عمر ـ رضي اللَّه عنهما ـ أن رسول اللَّه ﷺ قال لأصحابه ـ يعني لما وصلوا الحِجْرَ: ديار ثمود ـ : « **لا تدخلوا على هؤلاء المعذَّبين إلا أن تكونوا باكين، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يُصيبُكُم ما أصابهم**». متفق عليه.

وفي رواية قال: لما مَرَّ رسول اللَّه ﷺ بالحِجْرِ قال: « **لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم أن يُصيبَكم ما أصابهم إلا أن تكونوا باكين** »، ثم قنَّع رسول اللَّه ﷺ رأسه وأسرع السَّير حتى أجاز الوادي.